

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الرسول ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين ، فحياته أفضل حياة وسيرته أوثق السير ، وفضائله لا تعد ولا تحصى ، ومع هذا فقد حاول أعداء الإسلام اليوم النيل منه ﷺ حسداً وحقداً من عند أنفسهم ، وقد قال تعالى عن مثل هذه الحملات المسعورة : { وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ }^١

ولكن نقول لهم كما قال تعالى : { وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }^٢

يا ناطح الجبل العالي ليكلمه *** أشفق على الرأس لا تُشفق على الجبل

^١ سورة القلم: الآية ٥٢

^٢ سورة الأنفال الآية (٣٠)

فكان لزاماً على المسلمين الدفاع عنه وبيان فضائله وخصائصه التي تميز بها عن غيره ، ليكون عامة المسلمين على بينة من أمرهم . وبناء على هذا شرعنا في كتابة هذا البحث المتواضع لنجعلها خطوة من الخطوات وكلمة من الكلمات للذب عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم تضامنا مع حملة الدفاع عن شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشرع الحنيف الذي جاء به عليه الصلاة والسلام . وهذا البحث يتألف من خمسة مباحث الأول عن مكانة النبي صلى الله عليه وسلم .

المبحث الثاني: تناولنا فيه أمثلة تطبيقية لحكمة النبي صلى الله عليه وسلم في الإصلاح وجمع شمل المسلمين .

المبحث الثالث : كيف نواجه حملات التشويه لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الرابع : لتتوحد أصواتنا ضد الاسائة إلى رسول الله .

والمبحث الخامس : وسائل لنصرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وبعدها الخاتمة ملخص لما تقدم ولله أسئل أن يستخدمنا لخدمة دينه ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم .

الباحث

المبحث الأول:

مكانة النبي ﷺ

مكانة النبي صلى الله عليه وسلم مكانة عالية لم يصل إليها قبله ولا بعده احد من الأنبياء و المرسلين بل ولا الملائكة المقربين من جبريل و ميكائيل و اسرافيل وحملت العرش ولا غيرهم من خلق الله عز وجل فليس في الوجود خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الذي خلقه سبحانه وتعالى.

ولقد اختص الله سبحانه وتعالى نبيه بخصائص كثيرة وعظيمة تبين عظمة هذا النبي صلى الله عليه وسلم وعلو مكانته وقربه من ربه عز وجل من هذه الخصائص:

١- أخذ العهد له ﷺ على جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام.

من الأمور التي تدل على عظيم قدره ﷺ عند ربه ما أخذه الله من العهد له ﷺ على جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام على أنه لو بعث ﷺ وهم أحياء أو أحد منهم فإنه

يجب عليهم أن يؤمنوا به ويتبعوه وينصروه. قال تعالى {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} (١)

وقد روي عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما في تفسير هذه الآية قولهما: "ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه"

٢- أن الله رفع له ذكره .

قال تعالى: {وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ} ٢ فلا يذكر الله سبحانه إلا ذكر معه، ولا تصح للأمة خطبة ولا تشهد حتى يشهدوا أنه عبده ورسوله، وأوجب ذكره في كل خطبة، وفي الشهادتين اللتين هما أساس الإسلام وفي الأذان الذي هو شعار الإسلام وفي الصلاة التي هي عماد الدين إلى غير ذلك من المواضع.

١ - سورة آل عمران الآية (٨١).

٢ - سورة الشرح الآية (٤).

٣- أن الله أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم.

فقال تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} ^(١) والإقسام بحياة المقسم بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها، وأن حياته صلى الله عليه وسلم لجديرة أن يقسم بها لما فيها من البركة العامة والخاصة ولم يثبت هذا لغيره صلى الله عليه وسلم

٤- أن الله وقره في ندائه، فناداه بأحب أسمائه وأسنى أوصافه.

فقال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ...} ^(٢) و {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ} ^(٣) وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره، بل ثبت أن كلا منهم نودي باسمه فقال تعالى:

يَا آدَمُ اسْكُنْ {٤} {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ} ^(٥)
 {يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ} ^(٦) {قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ} ^(٧) {يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ} ^(٨) {يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا} ^(٩) {يَا لُوطُ إِنَّا

^١ - سورة الحجر الآية - ٧٢

^٢ - سورة التحريم الآية - ١

^٣ - سورة المائدة الآية - ٤١

^٤ - سورة البقرة الآية - ٣٣

^٥ - سورة المائدة الآية - ١١٠

^٦ - سورة القصص الآية - ٣٠

^٧ - سورة هود الآية - ٤٨

^٨ - سورة ص الآية - ٢٦

^٩ - سورة الصافات الآية - ١٠٥

رُسُلُ رَبِّكَ} ^١ {يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ} ^٢ {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ} ^٣ "ولا يخفي على أحد أن السيد إذا دعي أحد عبید فضل ما وجد فيه من الأوصاف العلية والأخلاق السنية، ودعا الآخرين بأسمائهم الأعلام التي لا تشعر بوصف من الأوصاف ولا بخلق من الأخلاق، دل ذلك على أن منزلة من دعاه بأفضل الأسماء والأوصاف أعز عليه وأقرب إليه ممن دعاه باسمه العلم. وهذا معلوم بالعرف أن من دعي بأفضل أوصافه وأخلاقه كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه " ^(٢).

^١ - سورة هود الآية - ٨١

^٢ - سورة زكريا الآية - ٧

^٣ - سورة مريم الآية - ١٦

^٤ - غاية السؤل في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤ هـ) تحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ص ٣٨.

٥- أن الله أمر الأمة بأنهم إذا أرادوا أن يناجوه صلى الله عليه وسلم بأن يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، ثم نسخ ذلك، وأمرهم بالطاعة فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ} ^(١)

٦- أن الله جعل لواء الحمد بيد النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة: عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ ، مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ ، وَإِنَّ مَعِيَ لَوَاءَ الْحَمْدِ ، أَنَا أَمْشِي وَيَمْشِي النَّاسُ مَعِيَ حَتَّى آتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ ، فَيُقَالُ: مَرْحَبًا بِمُحَمَّدٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي خَرَرْتُ لَهُ سَاجِدًا أَنْظُرُ إِلَيْهِ . " ^٢

^١ - سورة المجادلة الآيات ١٢-١٣

^٢ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين، القاهرة ، سنة : ١٤١٧هـ ، ج ١، ص ٧٥.

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَيَبِيدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ) ^١

٧- الإسراء والمعراج :

ومما اختصَّ به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معجزة الإسراء والمعراج. فقد أسري به - صلى الله عليه وسلم - ببدنه وروحه يقظة من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس في جنح الليل، ثم عرج به إلى سدره المنتهى ثم إلى حيث شاء الله عز وجل ورجع مكة من ليلته. وأكرم - صلى الله عليه وسلم - في هذه الآية العظيمة بكرامات كثيرة، منها: تكليمه ربه عز وجل، وفرض الصلوات عليه، وما رأى من آيات ربه الكبرى، وإمامته للأنبياء في بيت المقدس. فدل ذلك على أنه هو الإمام الأعظم والرئيس المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

^١ - الجامع الكبير - سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)

(المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة ١٩٩٨ م، ج٥، ص١٥٩)

٨- يردُّ السلام على من سلَّم عليه وهو في قبره والصلاة كذلك :
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ) ^١
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ » ^٢.

هذه الخصائص وغيرها كثير من الخصائص التي لا يسع المجال لذكرها تدل دلالة واضحة على المكانة العالية التي وهبها الله عز وجل لحبيبه ومجتاباه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

^١ - حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: الدكتور أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ج ١، ص ٩٥.

^٢ نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن كثير، لطبعة: الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ج ٤ ص ٢٠.

المبحث الثاني:

أمثلة تطبيقية لحكمة النبي ﷺ في الإصلاح وجمع شمل المسلمين
١ - بناء المسجد والاجتماع فيه

قد نشأت مكانة المسجد وترعرعت في قلوب المسلمين منذ عهد النبوة، حيث كان مصدر النور والعلم والبصيرة والعزة للإسلام والمسلمين؛ فأعلى سبحانه شأن المساجد ورفع قدرها، ولا أدل على عظيم مكانة المسجد ومعرفة المسلمين الأوائل أن لا طريق لإعلاء دينهم الذي هو مصدر عزهم، إلا بالانطلاق منه، ولذلك فإن أول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم عندما حل بأرض الهجرة النبوية هو بناء المسجد لجعله مصدرًا للدعوة ومنبعًا لها وموردًا للصحابة رضي الله عنهم للجلوس معه عليه الصلاة والسلام، وعندما رسخت هذه المعاني في قلوبهم رضي الله عنهم ساروا عليها بكل ما أوتوا من عزم و يقين

إن من خلق الإسلام وآدابه شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين. ولكن هذا الهدف لا يتم إلا في المسجد، فإذا لم يلتقي المسلمون ، مرات متعددة في بيت من بيوت الله، وقد تساقطت مما بينهم فوارق الجاه والمال والاعتبار، لا يمكن لروح الحب التآلف والتآخي أن تؤلف بينهم وتجمعهم بعد أن كانوا شتات .

إن من نظام الإسلام وآدابه، أن تشيع روح المساواة والعدل فيما بين المسلمين في مختلف شؤونهم وأحوالهم. ولكن شيوع هذه الروح

لا يمكن أن يتم ما لم يتلاق المسلمون كل يوم صفا واحدا بين يدي الله عز وجل،

وإن من نظام الإسلام وآدابه، أن ينصهر أشتات المسلمين في بوتقة من الوحدة الراسخة يجمعهم عليها حبل الله الذي هو حكمه وشرعه، ولكن ما لم تقم في أنحاء المجتمع مساجد يجتمع فيها المسلمون على تعلم حكم الله وشريعته ليتمسكوا بهما عن معرفة وعلم، فإن وحدتهم تؤول إلى شتات، وسرعان ما تفرقهم عن بعضهم الشهوات والأهواء.

فمن أجل تحقيق هذه المعاني كلها في مجتمع المسلمين ودولتهم الجديدة، أسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء فبادر إلى بناء المسجد.^١

٢ - دعوة اليهود إلى الإسلام بالقول الحكيم:

ومن قواعد الإصلاح والتأسيس التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم - بعد أن دخل المدينة - الاتصال باليهود بواسطة عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - ودعوتهم إلى الإسلام.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ، أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

^١ - فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الخامسة

والعشرون - ١٤٢٦ هـ، ج ١، ص ١٤٢.

الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ؟ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آتِفَا جِبْرِيلُ» قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا " قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُتُ، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهِتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ» قَالُوا أَعْلَمْنَا، وَابْنُ أَعْلَمْنَا، وَأَخِيرُنَا، وَابْنُ أَخِيرِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ» قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ ^١.

^١ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

وهذه أول تجربة تلقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود عند دخول المدينة

ومن حسن سياسته صلى الله عليه وسلم أنه وافق على إخفاء عبد الله بن سلام حتى يسأل اليهود عن مكانته بينهم، وعندما أثنوا عليه، ورفعوا من قدره أمره بالخروج فخرج وأعلن شهادته، وأظهر ما كان يكتمه اليهود من صدق النبي صلى الله عليه وسلم.^١

٣ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

كما قام النبي صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهذا من الرشد، والكمال النبوي، والنضج السياسي، والحكمة المحمدية .

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، آخى بينهم على المواساة، وكان الأنصار يتسابقون في مؤاخاة المهاجرين، حتى يؤول الأمر إلى الاقتراع، وكانوا يحكمونهم في بيوتهم وأثاثهم وأموالهم وأرضهم وكراعهم، ويؤثرونهم على أنفسهم.

^١ - الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، تعليق د. مصطفى ديب البغا، ج٣، ص١٢١١.

وقد يقول الأنصاري^١ للمهاجر^٢ : انظر شطر مالي فخذ، وتحتي امرأتان، فانظر أيهما أعجب إليك حتى أطلقها، ويقول المهاجر: بارك الله لك في أهلك ومالك، ودلني على السوق.

فكان من الأنصاريّ الإيثار، ومن المهاجر التعفّف وعزّة النفس^٣.

ذابت عصبية الجاهلية، فلا حمية إلا للإسلام، وسقطت فوارق النسب واللون والوطن، فلا يتقدم أحد أو يتأخر إلا بمروءته وتقواه، وكانت عواطف الأخوة، والإيثار؛ والمواساة والمؤانسة تمتزج في هذه الأخوة، وتملأ المجتمع الجديد بأروع الأمثال؛ وفي هذه الأخوة أقوى مظهر من مظاهر عدالة الإسلام الإنسانية والأخلاقية^٤. ولم تكن هذه المؤاخاة معاهدة دُوّنت على الورق فحسب، ولا كلمات قيلت باللسان فقط؛ وإنما كانت مؤاخاة سجلت على صفحات القلوب، وعملاً يرتبط بالدماء والأموال، لا كلاماً يثرثر به اللسان، إنها مؤاخاة في القول والعمل، والنفس والمتاع والأمل، في العسر واليسر^٥ وهذه المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة، وحلٌّ رائعٌ لكثير من المشكلات

^١ - [هو سعد بن الزبيع رضي الله عنه] .

^٢ - [هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه].

^٣ - السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي ، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: ١٤٢٠هـ): دار ابن

كثير - دمشق الطبعة: الثانية عشرة - ١٤٢٥ هـ، ج ١، ص ٢٨١.

^٤ - فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ج ١، ص ١٤٧.

^٥ - الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى ، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ج ١، ص ١٦٦.

التي كان يواجهها المسلمون ، كل هذا دليل على حكمة وفطنة النبي صلى الله عليه وسلم.

٤- التربية الحكيمة:

وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعهد هم بالتعليم والتربية وتركية النفوس، والحث على مكارم الأخلاق، ويؤدبهم بآداب الود والإخاء والمجد والشرف والعبادة والطاعة.

ويقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»^١ .
وقال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»^٢ .
وقال: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا»^٣ .

^١ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ج ١، ص ١٢.

^٢ - المصدر نفسه، ج ٨، ص ٢١.

^٣ - صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج ٤، ص ١٩٨٧.

وقال: « لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم »^١.
«وسئل صلى الله عليه وسلم: أي الإسلام خير؟ فقال: تَطْعَمُ الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^٢.
ويقول: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى»^٣.
وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ»^٤.

وسواء وصلت هذه النصوص للأنصار من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، أو سمعوا بعضها من المهاجرين الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة، فكل ذلك تربية منه صلى الله عليه وسلم لأصحابه جميعاً، ولمن بلغته هذه النصوص إلى يوم الدين.

بمثل هذا استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يبني مجتمعاً مسلماً أروع وأشرف مجتمع عرفه التاريخ، وأن يضع لمشاكل هذا المجتمع حلاً بعد أن كان يعيش في ظلمات الجهل والخرافات،

^١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م ، ج١٥، ص٤٤٢.

^٢ - الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتح الحميدي ، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، الطبعة: الثانية ، تحقيق: د. علي حسين البواب، ج ١، ص ٣٠٩.

^٣ - صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٩٩٩ ،

^٤ - المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١ هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣. ج ٣، ص ٥٥٢.

فأصبح مجتمعاً يضرب به المثل في الكمال الإنساني، وهذا بفضل الله وحده، ثم بفضل هذا النبي الحكيم، وهكذا رفع صلى الله عليه وسلم معنوياتهم، ودربهم على أعلى القيم والمثل حتى صاروا صورة لأعلى قمة من الكمال الإنساني.

٥ - ميثاق المهاجرين والأنصار وموادة اليهود:

بعد أن قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، عقد معاهدة أزاح بها كل ما كان من حزازات الجاهلية والنزعات القبلية، ولم يترك مجالاً لتقاليد الجاهلية، وقد وضع في هذه المعاهدة ميثاقاً للمهاجرين والأنصار متضمناً موادة اليهود بالمدينة، وهذا من أبرز الجهود التي بذلها صلى الله عليه وسلم في الإصلاح والتأسيس.

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً بين المهاجرين والأنصار، وادع فيه اليهود، وعاهدهم، وأقرهم على أموالهم، واشترط عليهم، وشرط لهم . وهذا الميثاق في غاية الدقة، وحسن السياسة، وكمال الحكمة من النبي صلى الله عليه وسلم، فقد ربط بين جميع المسلمين في المدينة وبين اليهود، فأصبحوا كتلة واحدة، يستطيعون أن يقفوا في وجه كل من يريد أهل المدينة بسوء.

وهذه الخطوات الخمس: بناء المسجد، ودعوة اليهود إلى الإسلام، والمؤاخاة بين المؤمنين وتربيتهم، وكتابة الميثاق، هي التي

حل بها النبي صلى الله عليه وسلم - بفضل الله تعالى - الخلاف المستحكم بين سكان المدينة، وأزال بها جميع آثار الماضي، ووحد بها قلوب المسلمين، وطبق بها النظام المتقن داخل المدينة، ومن ثم انتشر هذا النظام، والدعوة إلى الله من هذه المدينة إلى جميع أقطار العالم^١.

المبحث الثالث

كيف نواجه حملات التشويه لرسول الله ﷺ

تسابق الغرب بخيله ورجله من أجل إيذاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم وما يؤذون إلا أنفسهم لو كانوا يعلمون، لقد تفنن الغرب بكل ما أوتي من وسائل كي يضع الإسلام موضع المتهم حتى ينفر منه أهل الأرض جميعاً ورب ضارة نافعة فإن الأحداث السابقة علمتنا أن أعداداً كثيرة من أمريكا وبلاد الغرب دخلت الإسلام بعد أن قرؤوا عن الإسلام.

إن الله تعالى لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر ومن يدرى؟ ربما يتشوق أهل الغرب إلى معرفة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يكال له السباب والشتائم فيعلمون خلقه العظيم فيدخلون في دين الله أفواجا

^١ - الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ج١، ص ١٧١.

إن أول ركن من أركان الإسلام العظيمة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. وتحقيق الشطر (النصف) من الشهادتين وهو شهادة أن محمدا رسول الله تتم من خلال الأمور التالية:

أولا: تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به، وأوله أنه رسول الله ومبعوثه إلى الجن والإنس.

ثانيا: طاعته والرضا بحكمه، والتسليم له التسليم الكامل، والانقياد لسنته والاقتداء بها، ونبذ ما سواها .

ثالثا: محبته صلى الله عليه وسلم فوق محبة الوالد والولد والنفس، مما يترتب عليه تعظيمه، وإجلاله، وتوقيره، ونصرته، والدفاع عنه، والتقيّد بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم.^١

إن المسلمين يملكون آليات كثيرة للذب عن الإسلام ومواجهة هذه الحملات الغوغائية سواء أكان على المستوى الرسمي أو التمثيل الدبلوماسي وسفارات وقنصليات الدول المسلمة أو عن طريق المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان إلا أننا نؤكد على دور المنظمات الإسلامية التي يحب أن تتكاتف وتتعاون على الوقوف بكل حزم لهذه الهجمات فتعقد المؤتمرات والندوات القائمة على الحوار مع الآخر لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وشريعته.

^١ - الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، حسين حسيني معدي (المتوفى: معاصر)، دار الكتاب العربي - دمشق الطبعة: الأولى - ١٤١٩، ج ١، ص ١٩٥ .

لذا يجب العمل على المشاركة الفاعلة في وسائل الإعلام الغربية لبث برامج أو نشر صفحات في جرائد مشهورة مدفوعة الأجر، كما لا ينبغي أن نغفل عن دور المؤسسات الثقافية ودور النشر والترجمة، فهي مطالبة بتوزيع الكتب والنشرات للتعريف بالإسلام بلغات هؤلاء الذين ضلّهم الإعلام الغربي.

إن كل ما ذكرناه من حلول وآليات لصد هذه الهجمات على الإسلام تتطلب الدعم المادي من الحكومات ومن أهل الخير للإنفاق على هذه المتطلبات ولا نتحجج بأنها تحتاج إلى مال كثير فلا شيء أغلى وأثمن عندنا من الإسلام ومن حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وإذا نجحنا في التصدي لهم فلنستبشر بقول النبي صلى الله عليه وسلم «من يردهم عنا وله الجنة؟» فهل نستطيع ردهم وإجامهم حجراً؟ أم نتراخى ونتكاسل ونكتفي بالمشاهدة وعض الشفتين؟

المبحث الرابع :

لتتوحد أصواتنا ضد الإساءة إلى الرسول ﷺ

منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم - وكشأن أي عظيم في العالم - لا بد من منافقين أو حاقدين أو معاندين، أو جاهلين. بيد أن وجود هؤلاء في كل زمان ومكان، لا يعفى المسلمين - قادة وشعوبا وأفرادا ومؤسسات - من التصدي لبيان الحقائق للجاهلين، أو حوار المنافقين أو كبج جماع الحاقدين بإلقائهم حجرا يسد أفواههم فمحنة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، وكل رسل الله، فرض ديني لا يجوز الفتور فيه، أو التشاغل عنه. وبمقدار قوة المسلمين في الحق فنرد المنافقون والحاقدون على أعقابهم. فأين مصادر القوة هذه؟

قبل البحث عن مصادر القوة، واستخدامها المشروع، نبهنا القرآن الكريم ألا نسب الذين كفروا، كما حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من أن يسب المرء أباه، وذلك بأن يسب آباء الآخرين فيسب الآخرون آباءنا وأمهاتنا وقبائلنا أجمع، وهذا للأسف واقع حال المسلمين اليوم، إن ما يمارسه بعض المنتسبين إلى الإسلام من جرائم ضدا لإنسانية، سوغ للحاقدين على الإسلام والمسلمين وقد اوجدوا له في العالم مؤسسات حاقدة على الإسلام ونبي الإسلام وحضارة الإسلام، فخرجت من الخفاء إلى العلن بكل فجاجة وتحد في صور وأفلام ومقالات صحفية ورسوم «كاريكاتيرية» ساخرة، وبحوث ودراسات خالية من أي تحقيق علمي منصف

ولكنه الحقد الأبدي والنفاق العالمي. فهل عجز المال الإسلامي، والإعلام الإسلامي أن يرد الصاع صاعين عبر تلك الصحف الغربية نفسها؟ ولقد ظهرت محاولات جادة من بعض المسلمين الغيورين على دينهم ونبيلهم محمد صلى الله عليه وسلم لمواجهة هذا الأمر الجلل وقد هبوا للدفاع عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم بوسائل وطرق مختلفة.

ففي الفضاء الإلكتروني شن إعلاميون سعوديون ومواقع إلكترونية وقنوات فضائية إسلامية حملة للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم ضد ما سموه الدانمركية بتوجيه آلاف الرسائل إلى وزير الثقافة الدانمركية للاحتجاج على الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم في صحيفة دانمركية وشرح أسباب تحريم رسم صور للرسول عموماً وتؤكد حملة لتوحيد أصواتنا على أن رسمه صلى الله عليه وسلم بطريقة تهكمية وتصويره على أنه شخص يمثل قوى الشر ليس إلا عملاً يهدف إلى استفزاز المسلمين والإساءة لهم في عقيدتهم وقلوبهم وعقولهم وأرواحهم ولا يمكن للمسلمين أن يتصوروا إساءة أكبر من ذلك مشير في الوقت نفسه إلى أن رسم هيئة الرسول صلى الله عليه وسلم أو تصويره في أي عمل فني حتى في سياق مديح أو إعجاب ممنوع بتاتا وكشف عبد العزيز قاسم مدير تحرير صحيفة المدينة السعودية والمشرف على ملحق الرسالة الذي يقود الحملة عن أن بضعة آلاف من رسائل التأييد وصلتنا في غضون يومين من بدء الحملة ونأمل في الكثير منها ودعا المسئولون عن الحملة كل غيور على الإسلام أن يرسل لهم تأييده واعتراضه على الإساءة إلى نبي البشرية صلى الله عليه وسلم بما لا يتجاوز الأربعة أسطر على أن يبعث هذا التأييد على عنوان الحملة كي يتم تضمينه في الرسالة الموجهة إلى الحكومة الدانمركية. ووزير ثقافتها.

المبحث الخامس:

وسائل لنصرة المصطفى ﷺ

أولاً: على مستوى الفرد:

- ١- استشعار محبته صلى الله عليه وسلم في القلوب بتذكر كريم صفته الخلقية والخلقية، وقراءة شمائله وسجاياه الشريفة، وأنه قد اجتمع فيه الكمال البشري في صورته وفي أخلاقه صلى الله عليه وسلم.
- ٢- استحضار أنه صلى الله عليه وسلم أرف وأرحم وأحرص على أمته. قال تعالى: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.^١
- ٣- تعلم سنته صلى الله عليه وسلم، بقراءة ما صححه أهل العلم من الأحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم، مع محاولة فهم تلك الأحاديث، واستحضار ما تضمنته تلك التعاليم
- ٤- الحذر والبعد عن الاستهزاء بشيء من سنته صلى الله عليه وسلم.
- ٥- الفرح بظهور سنته صلى الله عليه وسلم بين الناس.
- ٦- الحزن لاختفاء بعض سنته صلى الله عليه وسلم بين البعض من الناس.
- ٧- بغض أي منتقد للنبي صلى الله عليه وسلم.
- ٨- العمل بوصية النبي صلى الله عليه وسلم في آل بيته، عندما قال: (أذكركم الله في أهل بيتي) ثلاثاً.^٢

^١ - سورة الأحزاب الآية ٧

^٢ - السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٩- محبة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيرهم واعتقاد فضلهم على من جاء بعدهم في العلم والعمل والمكانة عند الله تعالى.

١٠- محبة العلماء وتقديرهم، لمكانتهم وصلتهم بميراث النبوة فالعلماء هم ورثة الأنبياء، فلهم حق المحبة والإجلال، وهو من حق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته

ثانيا : على مستوى الأسرة :

١- تربية الأبناء على محبة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- تربية الأبناء على الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله.

٣- اقتناء الكتب عن سيرته صلى الله عليه وسلم.

٤- تعويد الأبناء على استخدام الأمثال النبوية في الحديث مثل المؤمن كَيِّس فطن، لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، يسروا ولا تعسروا.

٥- وضع مسابقات أسرية عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٦- تعريف الأسرة المسلمة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال تطبيق مشروع (يوم في بيت الرسول) .

ثالثا : على المستوى العام :

١- إنشاء لجان أو أقسام تحمل لواء نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢- تبني طباعة كتب السيرة النبوية باللغات الأجنبية وتوزيعها على مراكز الاستشراق والمكتبات العامة والجامعية حول العالم.

٣- إصدار مجلة أو نشرة دورية تهتم بالسيرة النبوية المطهرة وتعاليم الدين الإسلامي وتبرز صفات هذه الأمة ومحاسن هذا الدين الذي جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

- ٤- تخصيص صناديق تبرع لتمويل حملات نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتأليف في السيرة والترجمة وإنشاء المواقع على الشبكة العالمية.
- ٥- تكوين مجموعات تتولى إبراز محاسن هذا الدين ونظرة الإسلام لجميع الأنبياء بنفس الدرجة من المحبة وغيره من الموضوعات ذات العلاقة.
- ٦- إنشاء مواقع أو منتديات أو تخصيص نوافذ في المواقع القائمة تهتم بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وتبرز رسالته العالمية.
- ٧- المشاركة في حوارات هادئة مع غير المسلمين ودعوتهم، لدراسة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم والدين الذي جاء به.
- ٨- تضمين أو تذييل الرسائل الإلكترونية التي ترسل إلى القوائم البريدية الخاصة ببعض الأحاديث والمواعظ النبوية.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً
للعالمين، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
وكفى بالله شهيداً. وبعد؛

فلقد تتابعت سهام الكفر والشرك على أمة الإسلام تترى، فتارةً
تنال دماءنا وتارةً تنال أموالنا، وتارةً تنال نساءنا وتارةً تنال أولادنا،
وتارةً تنال ديارنا وتارةً تنال أوطاننا، غير أن ذلك كله هينٌ إذا ما طالت
سهام الكفر والغدر أحبَّ خلق الله تعالى إلينا وأكرم خلقه سبحانه
وتعالى عنده، ذاك شمس النبوة ومصباح الهداية وقائد الأمة وشفيعها
بإذن الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا نالت سهام
الحقد النتنة مقام النبوة وتعرضت لجناب الرسالة هان عنده كل
مصاب، وبات كل مصاب بعده جلل، فلا الديار ولا الأموال ولا
النفوس ولا الأهون تفي فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن
إلى الله المشتكى من الخَوَر والخذلان، وإلى الله المشتكى ممن يرى
ويسمع ولكن لا تُبصر له عين ولا تعي له أذن، بل كالحجارة الصماء
والدواب البكماء، ولو استشيرت هذه الدواب في بعض ما فيه معاشها
لهبَّت ونهضت واستنهضت، فلا نامت أعين الجبناء ...

إنا نجمل ما تقدم في هذه العجالة بما يأتي:-

١- يجب على هذه الأمة إن تعرف حق نبيها صلى الله عليه وسلم من الإجلال والإكبار لان بهذا عزها وشرفها وعلوها ووحدتها وما تفرقت هذه الأمة إلا لما عن نبيها تخلت ، فلا بد لها من عودة وأوبة وإظهار خصائصه صلى الله عليه وسلم ونشرها في العالم اجمع .

٢- إن الله ميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء والمرسلين وعن سائر خلقه أجمعين.

٣- إن الله أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الحكمة البالغة ما جمع به شمل هذه الأمة بعد إن كانت شتات تفرقها العصبية القبلية والثارات العشائرية على كلمة سواء.

٤- إن الباري عز وجل ما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم لجنس أو لون أو طائفة أو عرق وإنما إلى الناس كافة قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) ^١ شملت اليهود والنصارى وعباد الحجر والشجر.

٥- النبي صلى الله عليه وسلم ربي الأمة حتى وصلت إلى أعلى مراتب الكمال البشري حتى أصبح قرنه عليه الصلاة والسلام من أعظم القرون التي مرت بها هذه الدنيا.

٦- إن من واجب المسؤولية على هذه الأمة تجاه رسولها صلى الله عليه وسلم ان تنصره على من عاداه وتعلن انتمائها له صلى الله عليه

وسلم بحق وتذب عن حوضه وشرعه من كل من اراد تشويه هذه الشريعة الغراء.

٧- على هذه الأمة أن تتوحد وتستخدم كل الوسائل وتبتكر شتى الأساليب في نصرة نبيها صلى الله عليه وسلم قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)^١

^١ - سورة محمد الآية.

المصادر والمراجع

. بعد القرآن الكريم .

١. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧م، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، تعليق د. مصطفى ديب البغا.
٢. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة ١٩٩٨ م .
٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).
٤. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح الحميدي، دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب .
٥. الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ .
٦. حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: الدكتور أحمد بن عطية ألغامدي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٧. الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في عيون غربية منصفة، حسين حسيني معدي (المتوفى: معاصر)، دار الكتاب العربي - دمشق الطبعة: الأول - ١٤١٩ .
٨. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٩. غاية السؤل في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ) تحقيق: عبد الله بحر الدين عبد الله، دار البشائر الإسلامية - بيروت .
١٠. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر - دمشق، الطبعة الخامسة والعشرون - ١٤٢٦ هـ .
١١. المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الحرمين، القاهرة ، سنة : ١٤١٧هـ.
١٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
١٣. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ .
١٤. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ هـ) المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي ، دار ابن كثير ، الطبعة: الثانية ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

